المقام فانه مما يسهى عند اقوام قوله ولا شك ان ما نحن
فيه من هذا القبيل اي من النقض بجريان
العيب لما اشرنا ان الدليل في الحقيقة هو الاسناد
الحقيقي الى الذات في الشرع ولا دخل لكونه الى محفوظية
الكلام وكذا الكلام في سائر الادلة الجارية بعينها والالم
يمكن النقض بجريان العيب في شيء من الادلة لما اشار
من ان تعدد المدعى يستلزم تعدد الدليل ولذا اسماه فيما
بعد تحقيقا فسواء قورد ليل المص من الاقتراني كما
اشار اليه المحشي او من الاستثنائي كما اشرنا يكون النقض
ههنا بجريان العيب لا بجريان الخلاصة فلا وجه لما
اشار اليه الشارح في الحاشية من ان هذا النقض
بجريان خلاصته لا بجريان عينه هذا وانت قد علمت
انه فاعه بما قدمنا من ان الاستدلال ههنا في الحقيقة
بالاسناد الحقيقي في الآية هذه الآية والاسناد
الحقيقي في مطلق الكتاب او في مطلق الشرع خلاصته
لا عينه فالجاري في قدم الخلق خلاصته لا عينه لان
الخلق مسند الى الذات حقيقة في الآية الاخرى المذكورة
في الشرح لا في آية التكليم كما لا يخفى قوله فقد حدث اوثانية
في صغرى القياس الخ اي منعوها مستندين بان للكلام
معنى حقيقيا آخر غير اللفظي المتعاقب الاجزاء في الوجود
الخارجي بشهادة كلام الوخطل وهو المراد من قولنا كلام الله
قديم وهو غير العلم والارادة كما تقرر في محله قوله
والحنابلة في كبراه قالوا الكلام الله تعالى مع كونه مركبا من
حروف واصوات مرتبة فهو قديم ومنعوا تلك الكبرى
بعد تسليم الصغرى وهم المنسوبون الى احمد بن حنبل
المجتهد الكامل صاحب احد المذاهب الاربعة فلا ينبغي
لهم ما نسبوه اليهم من منع الكبرى بعد تسليم الصغرى

فان ذلك

فان ذلك المنع ضروري البطلان فلابد ان يحمل مرادهم
على وجه صحيح عند العقلاء اما بما قيل انهم منعوا اطلاق
لفظ الحادث على الكلام اللفظي رعاية للأدب واحترازا
عن ذهاب الوهم الى حدوث الكلام النفسي فحينئذ
لا مخالفة بينهم وبين الاشاعرة وانما سلموا صغرى
القياس الثاني مع ذهابهم الى القياس الاول للاشارة
الى ان الكلام المنسوب الى الله تعالى قسمان نفسي
قائم بذاته تعالى ولفظي غير قائم به تعالى واما بان
يحمل مرادهم من المتعاقبة في الوجود على لازمه الذي
هو الترتيب في الوجود بمعنى ان كل جزء منه لو عكس
في الترتيب لفسد معناه من غير انقضاء بعض اجزائه
عند وجود الآخر بل جميع اجزائه مرتبة موجودة
في الأزل والابد والتعاقب والانقضاء في السند لقصور
الآلة لا مقتضى ذات الكلام المركب من الحروف والاصوات
فيكون الكلام النفسي القائم بذاته تعالى متحدا مع الكلام
اللفظي وقد يقال من حيث قيامه بذاته تعالى وحادث من
حيث قرائتنا كما ذهب اليه محمد الشهرستاني والمص
في توجيه مراد الاشعري وسيأتي تفصيله واما ما ذهب
اليه المتصوفة من جواز ظهور شيء واحد بالشخص
في محال متعددة في زمان واحد كما رووه عن قضيب
البيان من انه ظهر في زمان واحد في اماكن مختلفة
مشتغلا باعمال متخالفة فيجوز ان يكون الكلام الله
تعالى وجود وظهور قديم في عالم الغيب المطلق اعني
من حيث قيامه بذاته تعالى وجود وظهور حادث
في عالم الشهود اعني من حيث قيامه بجسم من الاجسام
وهو بحسب الوجود الاول ليس من جنس الحرف والصوت
وقائم بذات الله تعالى وبحسب الوجود الثاني من
جنسهما وقائم بجسم من الاجسام ولا باس في ظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)